*آداب المحتسب*

*بحث فى نظام القضاء*

*إعداد أ/ هالة أحمد عطالله*

*قسم الفقه وأصوله*

*كلية العلوم الإسلامية – جامعة المدينة العالمية*

*شاه علم – ماليزيا*

*Hala.ahmed@mediu.ws*

**خلاصة ـــ هذا البحث يبحث في آداب المحتسب**

**الكلمات المفتاحية : الهدايا ، الأسواق ، الولاية**

1. **المقدمة**

 **الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، سوف نتحدث في هذا المقال عن آداب المحتسب**

1. **عنوان المقال**

**على المحتسب أن يكون عفيفًا عن قبول الهدايا، وأن يلازم الأسواق، ويتفقَّد الموازين والمكاييل، ويقف على وسائل الغش في أوقات مختلفة، وعلى غفلة من أهلها، وأن يستعين على ذلك بالأعوان الأمناء، وأن يباشر ذلك بنفسه، وأن يؤدِّب أعوانه، ويعمل على ألَّا ينفرد أحدهم بعملٍ قبل مشورته؛ لأنه هو المسئول عن هذه الولاية التي تولاها نيابة عن ولي الأمر، مع الستر على العصاة ما أمكن، وأن يبتغي بهذا العمل الذي يقوم به وجه الله وإعزاز دينه، وأن يتحلَّى بالرفق واللين والشفقة؛ لأن الرفق واللين والشفقة تُزيّن عمله، وتحبّبه في عمله، وتحبّب الناس فيه. وأن يكون مع ذلك متأنيًا، فلا يتسرَّع في أخذ أحدٍ بظنة، ولا حتى بأول ذنب يصدر منه؛ بل يستر عليه، ويعظه، وينصحه، ويتوعده أنه إن عاد إلى خطأ عاقبه، فإن انتفع بنصيحته فبها ونعمت، وإلا فإن عاد إلى نفس الخطأ عاقبه عقوبة تردعه، فتجعله عبرة لأمثاله، وأن يستتيب من ستر عليه أو من عاقبه.**

**ومن آكد هذه الآداب التحلي بالعلم؛ لأنَّ الجهل في هذه المواقف يضر ولا ينفع، بل يسيء، وأن يكون مع علمه رفيقًا صبورًا لا يتعجل، فإذا جمع مع ذلك كله بُعد النظر -أي: التعمق والتدبر- فيما يعرض له من أمور وظيفته، مع الذكاء الفطري أو المكتسب، مع الصدق في القول، والصدق في العمل، والصراحة في الحق؛ حيث لا تأخذه في ذلك لومة لائم، وأن يتحرَّى الإصابة لهذا الحق ما وسعه الأمر -فكل هذه الآداب، وكل هذه الأخلاق العالية التي ينبغي أن يتحلَّى بها والي الحسبة، حرية أن تحقق له في ولايته الغاية المرجوَّة منها، وتنصلح به العامة والخاصة، وتؤتي تلك الوظيفة أحسن ثمارها؛ لأنه قصد بها وجه الله، وتأدَّب بالآداب الشرعية التي ينبغي أن تُراعَى فيها, فهو شديد في الحق مع الرفق بالرعية، والستر على المذنب، خصوصًا لو كان هذا الذنب لأول مرة.**

**المراجع والمصادر**

1. **واصل، نصر فريد واصل، (السلطة القضائية ونظام القضاء في الإسلام) ، المكتبة التوفيقية، 1987م.**
2. **عثمان، محمد رأفت عثمان، (النظام القضائي في الفقه الإسلامي) ، القاهرة، دار البيان، 1994م.**
3. **عزام، عبد العزيز عزام، (القضاء في الإسلام) ، دار الكتاب الجامعي، 1977م.**
4. **المالكي، عبد الله محمد بن فرج المالكي، تحقيق وتعليق: قاسم الشماعي، (أقضية رسول الله) ، بيروت، دار القلم، 1987م.**
5. **اليعمري، ابن فرحون برهان الدين اليعمري، (تبصرة الحكام في أصول الأقضية ومناهج الأحكام) ، طبعة دار الكتب العلمية، 2003م.**
6. **العريفي ، سعد بن عبد الله العريفي، (الحسبة والسياسة الجنائية في المملكة العربية السعودية) ، الرياض، مكتبة الرشد، 2002م.**
7. **الزحيلي، وهبة الزحيلي، (الفقه الإسلامي وأدلته) ، دار الفكر، 1989م.**
8. **مصطفى الزحيلي، محمد مصطفى الزحيلي، (التنظيم القضائي في الفقه الإسلامي) ، دار الفكر، 1982م.**
9. **الطريفي، ناصر بن عقيل الطريفي، (القضاء في عهد عمر بن الخطاب) ، الرياض، نشر مكتبة التوبة، 1994م.**
10. **الحميضي، عبد الرحمن عبد العزيز الحميضي، (القضاء ونظامه في الكتاب والسنة) ، جامعة أم القرى، 1989م.**
11. **الكويتية، وزارة الأوقاف الكويتية، (الموسوعة الفقهية الكويتية) ، الكويت، طبعة ذات السلاسل، 1995م**
12. **مليجي، أحمد محمد مليجي، (النظام القضائي الإسلامي)، القاهرة، مكتبة وهبة، 1984م.**
13. **الماوردي، علي بن محمد الماوردي، (الأحكام السلطانية والولايات الدينية) عالم الكتب، 2007م.**
14. **أبو العنين، عبد الفتاح أبو العنين، (القضاء والإثبات في الفقه الإسلامي) ،مطبعة الأمانة، 1983م.**
15. **إبراهيم، محمود علي أحمد إبراهيم، (الحجج القضائية في الشريعة الإسلامية) ،دار الهدى، 1983م.**